ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

■ المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

■ رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن " قرآن كريم "

دعاء الأسبوع

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة قال : وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين . إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين .

العدد : 847 - الخميس 21 شعبان 1419 هـ الموافق 10 دجنبر 1998 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

بحضور علماء الدين ورجال الإعلام رابطة الجامعات الإسلامية تعقد ندوة في القاهرة .

الندوة تقدم استراتيجية جديدة موحدة لتقديم الإسلام للعالم بدلا من رد الفعل

يمثل الإعلام الدولي بالنسبة للعالم الإسلامي أملا وتحديا وقلقا في آن واحد، فالإعلام في ثوريته الاتصالية والمعلوماتية أصبح القوة الناعمة التي تتسلل إلى الناس في غرف نومهم عبر شاشات التليفزيون والحاسب الآلي، وهذا يخلق نوعا من القلق حول نوع الاستجابة المتوقعة من المسلمين إذا ظلوا في موقع المتلقي السلبي، وفي الوقت نفسه، يحفزهم نحو صياغة المناعة الفكرية والتحصين الثقافي ليس، فقط من خلال امتلاك تكنولوجيا وأجهزة الإعلام، وإنما، أيضا، من خلال حسن استغلال هذه الوسائل وملأها بمضامين تنبع من ثقافة المسلمين ومرجعيتهم وتربط الشعوب الإسلامية بالعالم وتقدم لدنيا الناس نافذة للحضارة الإسلامية بما يساهم في إيجاد عالم واحد وأصوات عديدة.

هذه الهواجس عكستها ندوة نظمتها رابطة الجامعات الإسلامية التي عقدت خلال الأيام القليلة الماضية بمركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر بمشاركة شيخ الأزهر ووزيري الأوقاف بمصر والسعودية ووزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري ونخبة من كبار علماء الدين والإعلام من العالم الإسلامي.

وأوضح فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر أن الإعلام يعتبر آية هذا الزمان وعصب الأمم المعاصرة، مؤكدا أن هناك مسؤوليات ضخمة ملقاة على عاتق الإعلام الإسلامي، ويتطلب تنفيذها الاعداد والتاهيل الجيد للعاملين في هذا المجال.

وأكد الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري أن الحملات الإعلامية الموجهة ضد المسلمين تنبع من أسباب بعضها داخلي، وبعضها خارجي، لذا فإنه علينا أن نعمل لمواجهة هذه الحملات في اتجاهين، الأول: داخليا، من خلال القضاء على الأسباب التي تعطي الفرصة للإعلام الدولي لتضخيم الأحداث وتقديم صورة سلبية عن المسلمين، والثاني: خارجيا، من خلال عرض الصورة الحضارية للإسلام. وطالب وزير الأوقاف المصري بضرورة أن تكون لدينا استراتيجية واضحة لعرض الإسلام على العالم وألا نكون - دائما - في موقف رد الفعل أوالدفاع، مشيرا إلى أهمية التنبيه إلى الربط الخاطىء بين الإرهاب والإسلام في الإعلام الدولي حيث يتم نسب جميع العمليات الإرهابية وأحداث العنف إلى الاسلام، في حين أن هذا الربط لا نجده في أحداث العنف والعمليات الإرهابية التي تتم في الخارج إذ لا تقترن هذه العمليات بدين من يقوم بها.

البقية ص :6

كلمة العدد

المسلم في عبادته.. ومعاملاته

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

انفردت تعاليم الإسلام في مجال المعاملات الإسلامية بحرصها البالغ على الحقوق الإنسانية، فلا فرد مظلوم ولاحق مهضوم، والخلاصة أنها دعوة مركزة إلى الاعتدال والاقتصاد في أمر الدين كله، والإسلام بذلك يتابع روح السماحة في أركان التعامل الأساسية بين الناس، ولايوغل في التراشق بسهام الكيد والحقد فيما يسمى بالصراع المادي والاجتماعي تحت مظلة الجشع ضاربا عرض الحائط بمظاهر الغش والجشع والحقد ومضاعفة الربح، وفي ذلك يأتي البيان النبوي الكريم: يرحم الله رجلا سمحاً إذا باع، وإذا اشترى وإذا قضى، وإذا اقتضى» . رواه الإمام البخاري في كتاب البيوع.

ولاننسى موقف الإسلام من «توثيق الدين» فهو موقف عظيم جدير بالاحترام، موقف يراعي قدسية الحق في ذاته ويحظر على أحد الطرفين أو كليهما أن يخل بمقتضياته، كيف لا ؟ وهو يحمي حق الضعيف، ويمنع السخرية بالمظلوم ويقف سدا منيعا في وجه كل متلاعب. وتأتي جوهرة التعامل في شأن الدين، تلك التي تدفع الأطماع بعيدا، وتغرس المحبة والإيخاء قريبا ،قريبا، وتشد المحتاجين بحبال الود، وفي الحديث النبوي: من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه .

وكما هو الحال بالنسبة للمعاملات في الإسلام ،كذلك، الشان في العبادات فمن أبواب السماحة الإسلامية فيها:

- الأخذ بالرخصة لمن عجز عن الصلاة واقفا، فيصلي عند ذلك جالسا أو مضطجعا، أو مستلقيا على ظهره أو بطنه.
- إباحة القصر في الصلاة الرباعية لتكون ثنائية، مراعاة لظروفه الصحية.
- الأخذ بالتيمم بدلا من الوضوء أو الغسل، وذلك في حالتي: فقد الماء أو العجز عن استخدامه عند وجود متطلباته.

توصية لجنة القضايا الإسلامية :

من توصيات المؤتمر الحادي عشر لرابطة علماء المغرب الذي انعقد بمدينة العيون يومي الإثنين والثلاثاء. 26 ـ 27 رجب 1419 ـ 16 ـ 17 نونبر 1998.

كانت توصيات مؤتمر رابطة علماء المغرب بمدينة العيون في مستوى مسؤولية العلماء ولأهميتها البالغة نقدمها تباعا لقراء جريدة «ميثاق الرابطة» لسان رابطة علماء المغرب كوثيقة من وثائق الرابطة وتأخذ القضايا الإسلامية حيزا مهما في أعمال مؤتمرات الرابطة.

ومن توصيات المؤتمر الحادي عشر لرابطة علماء المغرب توصية لجنة القضايا الإسلامية التي تشرف برئاستها الدكتور محمد بلوالي ، ومقررها الدكتور محمد أبو الفضل :

جاء في التوصية :

شهدت السنوات المنصرمة منذ انعقاد المؤتمر الأخير للرابطة بمكناس، تطورات كبرى في الساحة الدولية، همت المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فمن انهيار الاتحاد السوفياتي وظهور الدول الإسلامية التي كانت تحت حكمه، إلى حرب الخليج الثانية فإلى حرب الإبادة التي شنت على مسلمي دول البلقان، وخاصة البوسنة والهرسك التي ذهب ضحيتها الآلاف من مسلمي هذا البلد تحت سمع وبصر العالم كله، ثم إلى الصراع حول السلطة في أفغانستان ومايثيره من ردود سلبية تضر بالمسلمين إلى المجاعات والصراعات الدائرة في القرن الإفريقي ودول الساحل، واضطهاد الأقليات الإسلامية في مختلف أنحاء المعمور، سواء عن طريق الاضطهاد المباشر والنيل من الأعراض والمعتقدات، أم غير المباشر عن طريق إثارة الفتن والضغائن، والتضييق على الحريات، وتدعيم الحركات الانفصالية، وحملات التنصير، لإضعاف المسلمين، وتمزيق وحدتهم، وتضليل ناشئتهم، والقضاء على هويتهم وكيانهم، وانطلاقا من هذا كله فإن المؤتمر الحادي عشر لرابطة علماء المغرب يقرر مايلي:

1) **قضية فلسطين:**

لما كانت قضية فلسطين ومحن الفلسطينيين ومعاناتهم المتجددة في كل يوم، قضية العرب والمسلمين جميعا، فإن المؤتمر الحادي عشر لعلماء المغرب يدعو قادة الأمة الإسلامية وزعمائها، وأهل الحل والعقد فيها، إلى مضاعفة الجهود، وبذل المساعي الحثيثة، لدعم الكفاح الفلسطيني بالمال والسلاح، والوقوف إلى جانب السلطة الفلسطينية الممثلة للشعب الفلسطيني، في سائر المحافل والمنظمات الدولية، في جهادها العادل والمشروع، إلى أن تتحرر الأراضي الفلسطينية المغتصبة وتعلن دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف تطبيقا لمقررات القمم العربية والإسلامية، إحقاقا للحق، وإنصافا للشعب الفلسطيني المجاهد.

2) **قضية القدس الشريف:**

وباعتبار القدس القضية الأولى للأمة الإسلامية جمعاء، فإن المؤتمر يدعو إلى مزيد من التضامن الفعال، والدعم الكامل،

البقية ص :3

أخبار العالم الاسلامي ص : 2

ماذا تعرف عن العولمة ؟ ص : 7

الحساب القومي ص : 4

تأملات وخواطر ص : 8

أخبار العالم الإسلامي

دورة لمسلمين جدد

• نظمت الندوة العالمية للشباب المسلم - مكتب شرق ووسط إفريقيا دورة للمهتدين الجدد إلى الإسلام في مدينة بولغوما الواقعة في المناطق الغربية من كينيا استغرقت 3 أسابيع.

وقد شارك في هذه الدورة (61) مهتديا من الدين اعتنقوا الإسلام حديثا.

وتولى الإشراف على برنامجها سكرتير مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي بنيروبي عبدالله عثمان محمد. وكان الغرض من إقامة هذه الدورة هو تعريف المهتدين بحقائق الإسلام وتعاليمه السمحة وتمرينهم عمليا على ممارسة الشعائر الدينية وتحقيق روح المحبة والألفة بينهم وبين بقية إخوانهم المسلمين. وكذلك تحصينهم بالوعي الإسلامي الصحيح في مواجهة حملات التنصير والعلمانية والدعوات المضللة.

إعادة بناء مسجد

• جمعت تبرعات مجموعها (7) ملايين شلن تزاني 106 دولارات لإعادة بناء مسجد نجازيجا التاريخي في وسط مدينة دار السلام عاصمة تنزانيا.

وقد رأس حفل جمع التبرعات نائب رئيس الجمهورية عمر علي جمعة والرئيس السابق علي حسن معيني ورئيس زنجبار سالمين عمور الذين تبرعوا بتسعة آلاف دولار ويتوقع البدء في المسجد بعد شهر رمضان القادم وسيكلف 384 الف دولار وسيكون من 3 طوابق وسيكون فيه مدرسة وملحق لغسل الموتى.

وهذا المسجد من أقدم المساجد في دار السلام وقد بني قبل 54 سنة.

تجديد مسجد جلاسكو في بريطانيا

• بدأ العمل في توسعة مسجد جلاسكو المركزي في بريطانيا وستكلف هذه التوسعة حوالي مليون وثلاثمائة الف جنيه استرليني. وستشمل التوسعة إنشاء ملحقات للمسجد منها مكتبة وقاعة محاضرات وخدمة لكبار السن والمعوقين - ومسجد جلاسكو سيكون أكبر المساجد في سكوتلاندا وينتهي العمل في المشروع في يناير 1999 إن شاء الله.

مناهج الأزهر في النمسا

• تقوم الأكاديمية الإسلامية في العاصمة النمساوية فيينا بتدريس مناهج جامعة الأزهر الشرعية لطلاب المسلمين الذين يدرسون بها وبموافقة من جامعة الأزهر.

أعلن ذلك رئيس جامعة الأزهر الدكتور أحمد عمر هاشم.

الجدير بالذكر، أن الأكاديمية الإسلامية في فيينا يدرس بها العديد من الطلاب المسلمين.

وفي الدفعة الأولى لهذا العام (50) طالبا من المسلمين المقيمين في العاصمة النمساوية فيينا ومن البوسنة والهرسك ومن تركيا.

مقاطعة اقتصادية للمسلمين في الهند

• بدأت بعض المنظمات الهندوسية المتطرفة في الهند الدعوة لاتخاذ خطوات لفرض مقاطعة اقتصادية على المسلمين في الهند.

وتقود هذا التحرك منظمة فيشوا هيندوباريشاد، وتشمل هذه المقاطعة قطع الصلات الاجتماعية والتجارية مع المسلمين. ويعتقد أن هذه الخطوات سيكون لها مردود سيء على الهندوس أنفسهم ولن يستجيب لها معظم الهندوس.

مرجع عن العالم الإسلامي يصدر عام "2000" م

• يعتزم مؤتمر العالم الإسلامي إصدار كتاب في بداية عام 2000 م باسم مرجع عن العالم الإسلامي في بداية عام 2000م يثبت فيه الحقائق والأرقام حول بلدان العالم الإسلامي ووجود الأقليات المسلمة.

رئيس مؤتمر العالم الإسلامي الدكتور عبدالله نصيف قال: إن هذا الكتاب سيسجل إنجازات المسلمين في الماضي والحاضر في شتى المجالات.

ويشمل الكتاب تاريخ الإسلام وأهم الإنجازات والنكسات خلال 1400 عام وسيتحدث عن مستقبل المسلمين ويعرض معلومات موثقة عن جميع البلدان الإسلامية واللغات والمنظمات الإسلامية والعلماء ومعلومات كثيرة عن مجالات أخرى.

اهتمام الأطباء بعقارين لعلاج السرطان

أعرب أطباء عن اهتمامهم الشديد بأسلوب جديد لعلاج السرطان لكنهم حذروا من المبالغة في الحماس لهذا الأسلوب الذي يستخدم عقارين في آن واحد قائلين: إن العلاج المقترح لايزال في مرحلة الاختبار.

ونجح العقاران وهما انجيوستاتين واندوستاتين في علاج جميع أمراض السرطان لدى فئران التجارب.

وتسبب التقرير الذي نشرته صحيفة - نيويورك تايمز- في أواخر شهر اكتوبر عن هذا الموضوع في رفع قيمة أسهم شركة انترميد صاحبة حق تطوير وطرح العقارين ارتفاعا كبيرا.

وقال الدكتور. جيم بلودا. خبير الأورام في معهد الأورام القومي الذي يشرف على الأبحاث في هذا المجال «البيانات مثيرة للاهتمام والحماس، لكنها في نهاية المطاف لاتزال في مرحلة تجارب الفئران.

نريد بيانات معملية على البشر قبل أن نعلن أن العقارين معجزة.

«ظهر عدد من التركيبات في الماضي نجحت في شفاء الفئران لكنها لم تكن فعالة في التجارب على البشر».

واتفق مع هذا الرأي نيلسون كامبيل المسؤول المالي في شركة انترميد ورفض استخدام كلمة «شفاء» في الحديث عن عقاري السرطان الجديدين وقال «نحن في مرحلة الدراسات التي تسبق مرحلة تطبيق العلاج».

وصرح - كامبيل - بأن الدراسات أمامها عام على الأقل قبل اختبار العلاج الجديد على البشر.

ويوقف العقار أن نمو الأوعية الدموية التي تحتاجها الأورام حتى تنمو وتنتشر.

ونشرت مجلة نيتشر الطبية أول تقرير عن الاستخدام المزدوج للعقارين لعلاج السرطان في نوفمبر عام 1997. وطور هذا العلاج الدكتور يهودا فولكمان الطبيب بمستشفى الأطفال ومستشفى كلية الطب في جامعة هارفارد في بوسطن بماساتشوستس.

اختبار أول تلقيح مضاد للسرطان

يستعد فريق من العلماء في جامعة - ساوث هامبتون - البريطانية للقيام خلال الأشهر الستة القادمة باختبار أول تلقيح مضاد للسرطان تم انتاجه من الحامض النووي المعروف باسم (ا.دي.ان-ADN) الذي يفرزه جسم الإنسان.

وذكر التقرير أن هذا التلقيح يعد علاجا لسرطان الغدد الليمفاوية وهو أحد أنواع هذا المرض التي تصيب كريات الدم البيضاء في الجسم. وعند حقن الانسان به فإنه يحفز نظام المناعة في الجسم على مهاجمة الخلايا السرطانية.

وينوي العلماء استخدام التلقيح الجديد في علاج المصابين الذين تلقوا علاجا كيماويا عاديا والذين اختفت عندهم الأعراض نتيجة العلاج الأول، حيث يمكن لبعض الخلايا السرطانية أن تظل حية بعد مثل هذا العلاج وتصيب الغدد اللمفاوية مرة أخرى.

ويسعى العلماء إلى التوسع في هذه الطريقة العلاجية لمحاربة أنواع أخرى من سرطان الدم مثل اللوكيميا.

من كل بستان زهرة

الجوهران

عن شرف العلم والعبادة قال الإمام الغزالي - رحمه الله - اعلم أن العلم والعبادة جوهران، لأجلهما كان كل ما نرى ونسمع، من تصنيف المصنفين، وتعليم المعلمين، ووعظ الواعظين، ونظر الناظرين، بل لأجلهما أنزلت الكتب، وأرسلت الرسل، بل لأجلهما خلقت السموات والأرض ومابينهما.

القوت الحلال

عن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه ورضي عنه - قال: من جعل الحلال قوتا أجيبت دعوته، وكملت مروءته، وحسنت سريرته، ورقت دمعته، وعلت كلمته، وحصلت أمنيته، وطابت منيته، وطهرت ذريته، وتنورت نطفته، وظهرت حكمته، وقل غضبه، ورق قلبه، وخف ذنبه، ورد درهم حرام أفضل عند الله من أربعة آلاف حجة مقبولة.

صيام شعبان

عن استحباب الصيام في شهر شعبان قالت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - لم يكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصوم من شهر أكثر من شعبان، فإنه كان يصوم شعبان كله وفي حديث آخر قالت: كان يصوم شعبان إلا قليلا.

أسماء في التاريخ

بتوثيف.. وشكوى النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى ربه

لايمكننا ونحن نعيش هذه الأيام المباركة استعدادا لشهر الله المعظم أن ننسى مالاقاه الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - من أذى ومصاعب كثيرة حتى يبلغ رسالة ربه إلى الناس كافة ورغم هذه المتاعب والمشاق إلا أن وجود عمه أبي طالب وزوجته خديجة بجواره كان يخفف عنه ويمنعه بعض الأذى ولكن ما أن توفي الاثنان في عام الحزن حتى تكاثر عليه الأعداء فما كان منه - صلى الله عليه وسلم - إلا أن خرج ملتمسا العون والنصرة من القبائل المجاورة ومنها ثقيف فعمد إلى نفر منهم هم - يومئذ - سادة ثقيف وأشرافهم وهم إخوة ثلاثة:

عبد ياليل بن عمرو بن عمير، ومسعود، وحبيب لكنهم لم يناصروه وخذلوه حيث قال أحدهم: هو يمرط (ينزع) ثياب الكعبة أن كان الله أرسلك. وقال الآخر:

أما وجد الله أحدا يرسله غيرك ؟! وقال الثالث: والله لاأكلمك أبدا، لئن كنت رسولا من الله كما تقول، لأنت أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام، ولئن كنت تكذب على الله ماينبغي لي أن أكلمك. ولم يكتفوا بذلك بل أغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه.

ولم يجد الرسول - صلى الله عليه وسلم - ملجا إلا الله يشكو إليه أمره داعيا إياه: اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني؟ أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى ولاحول ولا قوة إلا بك.

هذا جزء مما عاناه النبي - صلى الله عليه وسلم - في سبيل تبليغ دعوته..

يابطن قرقري

حدثت مجاعة في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فكان كل ما يحصل عليه من القوت يعطيه للفقراء ويحرم نفسه منه حتى أثر ذلك عليه ، وكانت بطنه تقرقر من الجوع، فيقول لها: قرقري أو لا تقرقري، والله لن تطعمي من شيء حتى يشبع منه فقراء المسلمين.

الداء والدواء

سأل الربيع بن هيثم أصحابه: أتدرون ما الداء والدواء والشفاء؟ قالوا: لا. قال: الداء الذنوب، والدواء الاستغفار، والشفاء أن تتوب ثم لاتعود.

كيف نرضى عن الله؟!

المنجيات التي يجب تحلية القلب واتصافه بها كثيرة منها: الرضا عن الله فهو مجال شريف عزيز يقول تعالى في سورة البينة «رضي الله عنهم ورضوا عنه» والراضي عنه الله هو الراضي بقضائه. فمهما قضى عليه سبحانه بما يخالف هواه وبما لاتشتهيه نفسه من مصيبة في نفس أو مال أو بلية أو شدة أو فاقة، فعليه أن يرضى بذلك ويطيب نفسا، ولايسخط لقضاء الله ولايجزع ولايتبرم، فإن لله تعالى أن يفعل في ملكه ما يشاء وليس له في سلطانه منازع ولا معارض.

وليحذر العبد عند ذلك من: لو ولم؟ وكيف؟ وليعلم أن الله تعالى حكيم عادل في جميع أفعاله وأقضيته، وأنه لايقضي لعبده المؤمن بشيء وإن كرهته نفسه إلا ويكون له فيه خير وخيرة وعاقبة حسنة، فليحسن ظنه بربه وليرضى بقضائه، وليرجع إليه بذله وافتقاره، وليقف بين يديه بخضوعه وانكساره، وليكثر من حمده والثناء عليه في يسره وعسره وشدته ورخائه.

العالم الإسلامي يفقد عالمة جليلة الدكتورة عائشة عبدالرحمن "بنت الشاطئ" في ذمة الله

■ ودعت مصر العالمة والداعية الإسلامية عائشة عبدالرحمن المعروفة بـ «بنت الشاطئ» التي توفيت عن عمر يناهز الخامسة والثمانين، وبذلك فقد العالم الإسلامي عالمة جليلة أعطت المثال الرائع للمرأة العالمة المسلمة، التي يدين لها في المغرب كما في المشرق العربي جيل من العلماء والباحثين في جامعة القرويين وفي دار الحديث الحسنية.

وقد بادرت عدة جامعات ومؤسسات ومنظمات علمية بالإشادة والتنويه العظيم بعطاء الدكتورة عائشة عبدالرحمن . وقدمت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» في حق الفقيدة الغالية شهادة تقدير تناولت المحطات البارزة لمسيرة حياة مليئة بالعلم والعطاء، جاء فيها:

■ الدكتورة عائشة عبدالرحمن من أعلام العصر المشهود لهم بالتفوق والبراعة والأستاذية في الدراسات الإسلامية وفي البحوث الأدبية واللغوية، تخرجت من كلية الآداب بجامعة القاهرة (جامعة فؤاد سابقا)، حيث تتلمذت على القمم الأدبية الشامخة التي كانت تدرس بالجامعة عهدئذ، أمثال الدكتور طه حسين، والدكتور احمد أمين، والدكتور عبدالوهاب عزام، والدكتور أحمد ضيف، والدكتور يحيى الخشاب، والشيخ أمين الخولي الذي اقترنت به وارتضته رفيقا لحياتها، وشيخا لها وأستاذا.

لقد عاشت الدكتورة عائشة عبدالرحمن حياة علمية حافلة بالعطاء المتميز في ميادين الأدب والفكر والثقافة والعلم، حيث عملت في جامعة عين شمس بالقاهرة، أستاذة للأدب العربي، ثم أستاذة للدراسات القرآنية، لعقود من السنين، والتحقت بجامعة القرويين بفاس في المغرب، حيث شغلت لسنوات طويلة، منصب أستاذ كرسي التفسير بهذه الجامعة العريقة، وعرفتها جامعة الخرطوم، وكلية البنات بجامعة الملك سعود بالرياض، وجامعات عربية أخرى، أستاذا غير متفرغ، حيث أشرفت على عديد من الرسائل الجامعية في تخصصات أدبية وقرآنية، وتخرجت على يدها أجيال من الدارسين والأساتذة من مختلف البلاد العربية.

وقدمت الدكتورة عائشة عبدالرحمن إلى المكتبة العربية الإسلامية، طائفة من المؤلفات الأدبية والقرآنية التي تعد من أهم المراجع المعتمدة في الأوساط الجامعية والأكاديمية والعلمية والأدبية، من بينها دراستها المعمقة لرسالة الغفران لأبي العلاء المعري التي نالت بها درجة الدكتوراه في الأدب في مطلع الأربعينيات وكتابها عن التفسير البياني للقرآن الكريم في جزئين، وموسوعتها المتميزة عن (سيدات بين النبوة) التي تضم تراجم بالغة الدقة والإحاطة والاستيعاب للسيدة آمنة بنت وهب أم النبي، صلى الله عليه وسلم، ولزوجات النبي، ولبنات النبي، ولحفيدة النبي السيدة سكينة بنت الحسين شهيد الكربلاء، كما كتبت سيرة ذاتية لحياتها شديدة العذوبة والرقة تمتاز بقدر كبير من الجمال الفني، بعنوان (على الجسر)، صدرت ضمن أعمالها الكاملة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة، وكتبت القصة القصيرة في الثلاثينيات في مجلة (الهلال) القاهرية، جمعت طائفة منها في

مجموعات قصصية، كما كتبت في النقد، وفي تحقيق التراث، وفي التراجم الأدبية.

وتنتمي الدكتورة عائشة عبدالرحمن إلى مدرسة الأصالة العربية العريقة والتي تنطلق من التجديد الأدبي القائم على هضم القديم والتعمق فيه واستيعاب مضامينه، وهي المدرسة التي تجمع بين الدراسات الأدبية المعمقة القائمة على الأسس الأكاديمية الراسخة، وبين الدراسات الإسلامية المستوعبة لخصائص الفكر الإسلامي الأصيل، خاصة في مجال التفسير البياني للقرآن الكريم التي تتبوأ في ميدانه مكانة مرموقة بين كتاب العصر وعلمائه.

وارتبطت الدكتورة عائشة عبدالرحمن بالكتابة في الصحافة منذ باكورة شبابها وهي طالبة بالجامعة في الثلاثينيات، واقترن اسمها بجريدة (الأهرام) القاهرية كاتبة دائمة بها منذ أزيد من خمسين سنة، ودابت في العقدين الأخيرين على نشر مقال أسبوعي تحت عنوان دائم، هو (شاهدة عصر)، وكان آخر مقال لها في (الأهرام) قد نشر يوم الخميس الماضي 26 نوفمبر تحت عنوان (من مقاتل الطالبيين: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه).

هذا وقد شيعت جنازة الفقيدة الكبيرة في القاهرة بحضور لفيف من كبار رجال الدولة ورجال الدين.

وفي عدد الجمعة الأخير لجريدة (الأهرام) كتب عن الفقيدة المجاهدة

عالم الأزهر محمود محمد خضر مقالة مؤثرة تحت عنوان:

وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

قال فيها:

لم يلحق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أي قدر من الهوان لأنه كان يحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف نعله بيده الشريفة بل ازداد علوا وسموا وعظمة وجلالا وهيبة ووقارا وكذلك عاشقة الرسول، صلى الله عليه وسلم، وآل بيته الطاهرين التي أفنت حياتها دفاعا عن عقيدته وشريعته وقيمه وأخلاقه وكتبت تاريخ أهل بيته، لا كما يكتب المؤرخون المحترفون وإنما كما يكتب العاشق الولهان رسائل حب وغرام.

كان لها في رسول، الله صلى الله عليه وسلم، وآل بيته الاسوة الحسنة والقدوة الطيبة فلم يلحقها شيء من الضعة أو الهوان عندما أعلنت على الملأ أنها كانت تنظف وتلمع حذاء زوجها بل ازدادت رفعة وقيمة عند من يدركون معنى القيم الأصيلة والأخلاق النبيلة المبنية على المودة والرحمة والسكينة التي هي من آيات الله في خلق الناس أزواجا.

بهذا الوجدان الصوفي والعشق الروحي كتبت الدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ - عن آل البيت نساء ورجالات ودافعت عن الشريعة النبيلة وقيمها الأصيلة ضد الغزو الوافد من الغرب وأذنابه العميلة.

واحتقرت من يلعقون أحذية الغرب ذلا وضعة وخسة وهوانا، ثم يلومونها على مسح حذاء زوجها حبا ومودة ورحمة وتواضعا ونبلا وإيثارا.

لئن تك بنت الشاطئ قد خلت مكانها فإنها لن تترك من خلفها أطفالا صغارا ولكن خلفت رجالا كبارا جديرين بحمل الراية وقيادة الفيلق وخوض المعركة دفاعا عن شرف الأمة وكرامتها التي مرغها الملحدون في التراب وسحبونا خلفهم لمدة نصف قرن جريا وراء سراب يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب. وفي نهاية الطريق لم نجد غير الخراب واليباب وضيعة الأخلاق وفساد الشيوخ والشباب وهو ما لاسبيل للخلاص منه إلا بالعودة إلى تراثنا الروحي وقيمنا الأصيلة النبيلة التي أفنت بنت الشاطئ شبابها وشيخوختها للدفاع عنها ومعها كل من سار على الدرب من المفكرين والعلماء الأصلاء لا العملاء فهنيئا لك بعد طول المشقة وتعب الكفاح الخلود إلى السكينة والارتياح إلى جوار زوج وأبناء عز عليك فراقهم وعز عليهم فراقك، تهيمين شوقا للقائهم ويهيمون شوقا للقائك، ولعل هذا يخفف من ألمنا للفراق ويعزينا بالصبر والسلوان ويشعل في نفوسنا جذوة النشاط والأمل والكفاح والعمل والسير على نفس الطريق إلى نفس الغاية والهدف رغم كل الصعاب والمشقات والمعوقات.

توصية لجنة القضايا الإسلامية :

(تتمة)

بكافة الوسائل وفي مختلف المنظمات الإسلامية والدولية، من أجل تحرير مدينة القدس قبلة المسلمين وحرمهم الثالث، حتى تعود إلى حظيرة المسلمين جزءا لايتجزء من الدولة الفلسطينية.

كما يدعو المؤتمر إلى الوقوف بحزم، وبذل كامل الدعم، للوقوف في وجه تيار تهويد المدينة المقدسة، وإيقاف بناء المستوطنات الصهيونية في ربوعها، والحيلولة بكافة وسائل الأمة الإسلامية وطاقاتها، لإيقاف هدم منازل أهل القدس المسلمين وتشريدهم عن مساكنهم، ومدينتهم المقدسة التي ولدوا وعاشوا فيها.

ويؤكد المؤتمر زيادة العناية بالأوقاف الإسلامية هناك - بصفة عامة - والمغربية، خاصة، حفاظا عليها ورعاية لها من الضياع.

كما يدعو الدول الإسلامية إلى توحيد المواقف والقرارات، من أجل أن يظل القدس الشريف ملتقى الحوار بين الديانات السماوية، وادارا للتسامح والتضامن، والعمل الحثيث والفعال على تعبئة الفعاليات الفكرية والسياسية العالمية في سبيل نصرة قضية القدس العادلة.

يحيي المؤتمر الجهود المتواصلة والعمل الفعال الذي يقوم به أمير المؤمنين الحسن الثاني على رأس لجنة القدس، التي مازال يسيرها ويوجهها بحكمة وحنكة ودراية، وعلى مايبذله من دعم، ومايقوم به من أعمال، من أجل تحرير القدس الشريف من براثن الصهيونية.

3) **قضية افغانستان:**

كما يدعو المؤتمر جميع الفرقاء والهيئات والجمعيات في افغانستان، إلى أن يتقوا الله في أنفسهم ووطنهم وأمتهم، وأن يعودوا إلى كلمة سواء فيما بينهم، وقد تحررت بلادهم بفضل الله والتضامن النبيل للأمة الإسلامية معهم، وينبذوا كل تفرقة وخلاف حول السلطة والحكم، حتى لايضيع جهادهم النبيل، وصمودهم التاريخي في وجه الظلم، والطغيان، وأن يجعلوا مصلحة أفغانستان العليا ووحدتها واستقرارها ونموها فوق كل اعتبار، حتى يكونوا يدا واحدة، وصفا واحدا، في وجه المؤتمرات الدولية التي تستهدف كيانهم ووحدتهم ودينهم، كما جرى في الماضي ويجري إلى اليوم.

4) **قضية كوسوفو:**

كما يدين المؤتمر الهجمة الشرسة، والعدوان الغاشم، الذي يقوم به الصرب تجاه إخواننا المسلمين في إقليم كوسوفو، ويشجب عمليات التقتيل والتعذيب، والتشريد، والتصفية العرقية، الموجهة ضد سكان هذا الإقليم المسلم والتي طالت الآلاف منهم.

كما يدعو المؤتمر المنظمات الدولية الإسلامية إلى مواجهة العدوان الصربي بقوة وحزم والوقوف في وجه الهجوم الغاشم ضد الشعب الألباني، ومنع المذابح التي ينفذها الصرب بشراسة ضد أقلية آمنة، وإرجاع الهاربين من البطش والإرهاب إلى أراضيهم ووطنهم الذي ولدوا وعاشوا فيه، والتدخل لإنقاذهم من الفتك الوحشي والتصفية العرقية والدينية.

كما يدعو المؤتمر كافة الحكومات والمنظمات والهيئات الإسلامية أن تبذل ما في وسعها لنجدة المسلمين هناك، وتقديم المعونات وكافة وسائل الإغاثة إلى إخواننا المسلمين المضطهدين في كافة أنحاء العالم، والوقوف إلى جانبهم للحيلولة دون القضاء عليهم وإبادتهم لاقدر الله.

ويحيي المؤتمر الدول الإسلامية الخارجة من منظومة الشيوعية السابقة ويطالب الدول العربية والإسلامية وباقي الدول الحرة بمساعدتها، والوقوف إلى جانبها والتعاون معها دعما لاستقلالها وحريتها واستقرارها.

5) **وضعية الأقليات الإسلامية:**

يندد المؤتمر بما تتعرض له الأقليات الإسلامية في مختلف جهات العالم من اضطهاد، وتشريد، وتنكيل، من أجل القضاء عليها ومسخ هويتها، ومحاربة عقيدتها، ويدعو الدول والمنظمات وجميع الهيئات الإسلامية والدولية إلى الوقوف إلى جانبها،ورفع معاناتها، ومنع الظلم عنها.

6) **رفع الحصار عن الشعوب المستضعفة:**

يدين المؤتمر قانون العقوبات التي تفرضها الدول المستكبرة على الدول المستضعفة، قصد إخضاعها إلى سياستها وتوجيهاتها، ويشجب الحصار الظالم المفروض على الأشقاء في العراق، وليبيا، والسودان، وإيران، والذي يحرم هذه الدول من حقها في الطعام والدواء، ويعرض أهلها وأطفالها إلى الجوع والموت.

7) **تضامن قادة المسلمين:**

يدعو المؤتمر ملوك المسلمين ورؤساءهم وزعماءهم إلى المزيد من دعم العلاقات بين دولهم وشعوبهم، وتعزيز التضامن القائم بينهم، والعمل بكل ما يدفع إلى تطوير التواصل بينهم، وتاكيد وشائج القربى والتعاون والتكافل فيما بينهم، بمختلف الوسائل والأسباب لما فيه خير الأمة الإسلامية وصالح شعوبها.

8) **الوحدة الترابية:**

يدعو المؤتمر الدول الإسلامية، كافة، إلى التدخل من أجل رفع المعاناة عن مجموعة من المغاربة المحتجزين بتيندوف وفسح المجال أمامهم للعودة إلى بلدهم المغرب، والتنديد بالحصار المفروض عليهم منذ ثلاث وعشرين سنة.

□ كتاب صدر :

الحساب القومي

المؤلف : بوعز عفرون
ترجمة وعرض :د. محمد ابو غدير«جامعة الأزهر»

مفكر إسرائيلي يتنبأ بنهاية الدولة العبرية :

غالبية الصهاينة لا يفضلون إسرائيل .. ومقولة " شعب الله المختار " أكذوبة !!

كتب علينا نحن العرب أن نعيش ولسنوات طويلة في خضم صراع متشعب ومتعدد الأشكال، منذ اختيرت منطقتنا، وبصورة أخص، فلسطين لإقامة ما سمي بالوطن القومي اليهودي عليها. وإذا كانت هناك جهود تبذل، الآن، للتوصل إلى تسوية وحل لهذا الصراع حيث تناول ذلك يخرج عن مجال عملنا كباحثين ودارسين اكاديميين، فإن علينا، على الأقل، أن نكون واعين لما يحدث من حولنا من أمور ستؤثر علينا وعلى أجيال قادمة، ومن هنا يبرز دور المثقف العربي الواعي، باعتباره، أحد مكونات الأمة العربية وطليعة من طلائعها وعنصرا هاما ضمن منظومة من عناصر أخرى يجب أن تؤدي عملها في تناسق وتكامل يؤديان إلى نتائج تخدم العروبة والإسلام.

منذ تاسيس الحركة الصهيونية في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر حيث حددت هدفها النهائي في إقامة دولة لليهود على أرض فلسطين رسم للآباء والمفكرين اليهود دور واضح لخدمة تلك الأهداف فقد أدرك قادة الحركة الصهيونية أنه لن تكون لهم دولة بدون أمرين أساسيين :

الأول : وجود يهودي في فلسطين على أن يتحقق عن طريق تهجير أكبر قدر ممكن من اليهود إليها.

الثاني : إحياء اللغة العبرية وتحويلها إلى لغة حديث يومي وأدب وعلم.

قمت بترجمة أحد الكتب التي صدرت، مؤخرا، في إسرائيل إلى العربية بواسطة مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة والكتاب هو «الحساب القومي» لمؤلفه - بوعز عفرون - وتبرز أهمية هذا الكتاب في انه يمكن اعتباره وثيقة إدانة صادرة عن مثقف إسرائيلي لكثير من المسلمات والدعاوى الاسرائيلية والتي قدمت واستخدمت كثيرا لتبريرهم استمرار الصراع المسلح مع العرب، عامة، ومع الفلسطينيين، بصورة خاصة، ومن هنا - أيضا - جاءت ردود الفعل الغاضبة من جانب دوائر اسرائيلية واسعة لأن الكتاب وبرغم بعض الجوانب التي تختلف عن وجهات النظر العربية يرفض - وبقوة - الأسانيد والبراهين والعديد من الادعاءات الصهيونية التي تحولت بمرور الوقت ، إلى ما يشبه «البقرات المقدسة» في الفكر الصهيوني والتي لا يجب لأحد أن يقترب منها.

ويجيء صدور هذا الكتاب في وقت يجتاز فيه المجتمع اليهودي في إسرائيل، وبخاصة، بعد حرب 1967 أزمة هوية عميقة .. فبينما لم يفق هذا المجتمع من صدمة حرب اكتوبر ..1973.. ومن الآثار السلبية التي نجحت عن غزو لبنان في عام 1982 تفجرت حرب من نوع جديد لم يعهد المجتمع الإسرائيلي مثيلا لها آلا وهي الانتفاضة الفلسطينية التي خاضها أبناء المناطق المحتلة بدءا من ديسمبر 1987 لتنقل ولأول مرة الحرب من مناطق الحدود وبعيدا عن التجمعات السكانية الاسرائيلية إلى قلب المدن الإسرائيلية ذاتها حيث الحشود السكانية الرئيسية والمراكز الصناعية والثقافية.

ولذلك صدق المفكر الاسرائيلي المعروف «بنيامين بيت هالحمي» حين نشر مقالا في الملحق الأدبي والثقافي لصحيفة عل همشمار (1988/8/5) ذكر فيه أن كتاب -الحساب القومي - جاء كصدمة كهربائية للاسرائيليين الذين باتوا يعيشون كل يوم في ظل المقولة الشهيرة الواردة في العهد القديم والتي تقول : «إذا هرب إنسان من أمام الأسد يصادفه الدب وإذا دخل البيت ووضع يده على الحائط تلدغه الحية» (عاموس5:19). وابرز ما في كتاب «الحساب القومي» أنه يتصدى بصورة موضوعية لقضية تلازم كل يهودي وهي ربط الحاضر بالماضي بهدف ترسيخ ما يسمى بالواقع الإسرائيلي الذي يستند على حقوق تاريخية قديمة لليهود في فلسطين.

رفض المسلمات

ويقدم الكتاب في تفنيده لهذه المقولة نظرة جديدة بالنسبة للقارىء الاسرائيلي وتقوم على ذبح البقرات المقدسة ورفض المسلمات التي ترسخت في أذهان اليهود حول طبيعة الديانة اليهودية وعلاقتها بالتاريخ القديم. ويعرض المؤلف في كتابه هذا لموقف جريىء في فهم التاريخ اليهودي كما يتصدى بالدراسة لظروف تاسيس الحركة الصهيونية وما انتهت إليه هذه الحركة من إفلاس تام - على حد قول المؤلف - كما يرفض الادعاء القائل : بأن ما سمي بالمعاناة التي لحقت باليهود في فترات تاريخية سابقة، وبخاصة، في أوروبا المسيحية تبرر القيام ببعض الأعمال والتصرفات المرفوضة - حاليا - وبخاصة ضد الفلسطينيين في المناطق المحتلة كما يرفض المؤلف الادعاء بوجود «شعب اسرائيلي» في الماضي مؤكدا أن اليهود لم يكونوا شعبا على امتداد غالبية سنوات وجودهم على مسرح التاريخ، ويرى أن اليهود عاشوا على امتداد القرون الماضية في وضع الطائفة الضيقة المنغلقة على نفسها حيث حافظ أعضاؤها على حدود واضحة تفصلهم عن غيرهم من ابناء الشعوب الأخرى وتبنوا لانفسهم أطر وأساليب حياة خاصة بهم.

ويؤكد الكتاب أن الأساس الديني والطبيعة الاجتماعية الخاصة بتلك الطائفة المنغلقة على نفسها لا تؤدي إلى قيام كيان قومي طبيعي، ومن هنا تبرز إشكالية المجتمع اليهودي في اسرائيل، الآن، ويرفض المؤلف، ايضا، الادعاءات القائلة بان الأساس الديني لليهود هو الذي طور لديهم الأساس القومي وجعل منهم شعبا كسائر الشعوب وأمة كغيرها من الأمم ويتصدى للادعاءات الصهيونية القائلة بان «شعبا يهوديا قام فيما يسمى بارض إسرائيل» وهو الادعاء الوارد فيما يسمى بميثاق الاستقلال والذي صدر مع الاعلان عن قيام إسرائيل ويؤكد أن الشعب اليهودي لم ينشا تاريخيا كشعب فوق أرض فلسطين التاريخية بل نشا في الشتات وخارج فلسطين، بالذات، كما أن صورته الروحية والثقافية أي هويته اليهودية نشات في بلاد ما بين النهرين خلاف فترة السبي البابلي أو في أرجاء الامبراطورية الرومانية أو في أوروبا في العصور الوسطى وليس في فلسطين ، وأحد الاستنتاجات الهامة التي يصل إليها كتاب «الحساب القومي» هو أنه لما كان اليهود قد عاشوا في الماضي كطائفة منغلقة على نفسها وكان الدين هو أحد سماتهم الأساسية فإنهم لم يشكلوا بحال من الأحوال ما يسمى «بالأمة التي طردت من أرضها و حاولت العودة إليها» مؤكدا أن اليهود لم يحاولوا في غالبيتهم العودة إلى فلسطين بل إن الجانب الأكبر منهم، لازال يعيش في الخارج ويرفض الهجرة إلى إسرائيل.

يتفق الكتاب في هذا الشان مع ماذكره المفكر الإسرائيلي - يعقوب رابي - في مجلة «موزنايم»(عدد ابريل/ مايو 1980) من «أن اسرائيل الحالية لا تشكل مصدر جذب لليهود العالم بل إن الغالبية منهم يبتعدون عنها ولا يشعرون نحوها بمشاعر التعاطف والانتماء اليهودي».

ويناقش الكتاب في موضع اخر مقولة إن «دولة إسرائيل» ظهرت إلى الوجود نتيجة لضائقة اليهود في العالم ومن أجل حل المشكلة اليهودية ووفقا للمفاهيم الخاصة بمؤسس وزعيم الحركة الصهيونية - تيودور هرتسل - وذلك عن طريق تحويل قضية اليهود إلى موضوع سياسي مؤثر بدلا من كونهم طرفا سلبيا يتاثر بنشاط الآخرين ، ويقول ، بان ما يسمى «بضائقة اليهود في العالم» جاءت بسبب كونهم أقلية تعيش بين أغلبية غير يهودية وهم أقلية لها صفات اجتماعية تختلف عن صفات الأغلبية السكانية. ويؤكد أن وضع الأقلية ذاته لا يؤدي بالضرورة إلى مثل هذه النتيجة حيث أن الطبيعة المسيطرة في أي مجتمع هي، دائما، أقلية، واحيانا، تنتمي إلى أصل عرقي مختلف عن الأصل العرقي الذي تنتمي إليه غالبية السكان وأن اليهود في أماكن عديدة من العالم يعيشون في وضع اجتماعي واقتصادي يفوق وضع الأغلبية التي يعيشون بينها وعلى ذلك يؤكد المؤلف بان وضع الأقلية لم يؤد بالضرورة إلى «ضائقة اليهود» ومن هنا يعلن صراحة رفضه، لما قيل، من أن إقامة دولة يهودية في فلسطين كان هدفه حل ضائقة اليهود في العالم.

الشتات اليهودي

ويتناول الكتاب في موضع آخر موقف قطاع يهودي آخر وهو القطاع الديني المتزمت، فبالنسبة لهؤلاء لا يشكل الوجود اليهودي بين الأمم الأخرى في العالم أي مشكلة أو أي «ضائقة» بل يرى أنصار هذا القطاع أن تشتت اليهود في العالم هو أمر مرفوض من الله وأن هذا الوضع يجب أن يستمر إلى أن يضع الله نهاية له بنفسه وياتي بالمسيح المخلص ولذلك يرى اليهودي المتزمت أن إقامة دولة لليهود بالوسائل العسكرية والسياسية هو أمر مرفوض لأنه ضد إرادة الله ويفضلون وضع الشتات.

اثار إقامة دولة يهودية على وضع اليهود في إسرائيل ذاتها، كما يرى المؤلف، أن إنشاء الدولة أدى إلى ظهور مشاكل اجتماعية مستمرة وعلى رأسها ما أسماه «بالحساب المفتوح» الذي حمله اليهودي معه إلى فلسطين وترجمه إلى أعمال غير طيبة تجاه الآخرين، يقول، إن إسرائيل لم تعد - في نظر العديد من اليهود - ساحة سياسية إقليمية مخصصة لتطوير حياة قومية يهودية بل أصبحت «نقمة تاريخية» في إسرائيل وأصل اليهود الشعور بنفس «ازمة الهوية» التي طاردتهم في أرجاء العالم وعلى ذلك فإنهم ورغم الاستقلال السياسي فإنهم لم يجتازوا في إسرائيل مرحلة الانتقال إلى واقع قومي يستند على الحكم الذاتي، فالاستقلال هو شيء مظهري ، فقط ، كما أن الواقع السياسي والاجتماعي في إسرائيل تفرضه الحاجة الملحة والمتاججة للتعبيرعن نوازع ومشاعر الانتقام، ومن هنا تبرز الرغبة في استخدام القوة المسلحة - أي الجيش الاسرائيلي - في الانتقام من الاغيار أي العرب والفلسطينيين رغم أن معاناتهم في الخارج جاءت على أيدي الآخرين وليس على أيدي العرب.

ويفسح كتاب -الحساب القومي - مساحة كبيرة لمناقشة قضية القومية العربية الفلسطينية ويعترف بأن اليهود قاموا ببلورة وبناء أنفسهم خلال الصراع الدائم والمستمر مع الفلسطينيين ويؤكد أنه كان هناك إدراك مستمر من جانب الزعامة الصهيونية لوجود عنصر فلسطيني قومي في فلسطين ولكنها خشيت من أن يؤدي الاعتراف الصريح بذلك إلى الاعتراف المعلن بالقومية العربية الفلسطينية حيث أن ذلك سيؤدي بالتالي إلى تصادم مع ما يسمى بالحقوق اليهودية ويعترف المؤلف بان أبرز تعبير عن القومية الفلسطينية يتمثل في النضال المتواصل الذي خاضه الشعب الفلسطيني ضد المشروع الصهيوني يرى أن الرفض الفلسطيني للمخططات الصهيونية كان أحد الأسباب التي جعلت أول رئيس لوزراء إسرائيل - دافيد بن جوريون - يسعى، دائما، على الاعتماد على قوى خارجية حين تبين له أن المقاومة الفلسطينية يمكن أن تحبط المخططات اليهودية في فلسطين.

ويناقش الكتاب -الحساب القومي - في أحد فصوله مسالة الاعتماد على القوة لتحقيق أهداف سياسية ويقول: إن هذا الوضع يؤدي إلى ظهور حالة من الخداع الذاتي تظن معها قيادة إسرائيل أنها تعيش في كوكب منفرد عن المنظومة العالمية ويرتبط ذلك في نظر المؤلف بسمة يهودية تقليدية تقوم على فصل اليهود عن التاريخ رؤيتهم لأنفسهم على أساس أنهم «شعب يعيش بمفرده» مع النظر بشيء من الاحتقار إلى أبناء الشعوب الأخرى والانفصال التام عنهم أي أن ميدان القوى الذي تعمل فيه إسرائيل والمبالغة في استخدام القوة هو عودة في نظر المؤلف إلى عالم -الجيتو اليهودي - ويؤكد المؤلف أن عنصر القوة هو عنصر قابل للتاكل وليس له صفة الاستمرارية وليس ذلك بسبب الميزة الكمية العددية للمجتمع العربي، فقط، بل وعلى ضوء اتجاه المجتمعات العربية إلى الأخذ بأساليب التقدم العلمي والاهتمام بتطوير التعليم وتطوير مجالات البحث الأكاديمي بحيث سيؤدي كل ذلك في نهاية الأمر إلى جعل الكفة ترجح لصالح العرب . ويخلص المؤلف من ذلك إلى حتمية غروب شمس التفوق العسكري الإسرائيلي نظرا لافتقار إسرائيل إلى احتياطي بشري كاف يعوض التفوق الكمي العربي، كما يرى الكتاب أن استمراراحتلال الأراضي العربية سيزيد، فقط، من تعاظم الاتجاهات الانغلاقية الكازانوفية داخل المجتمع الاسرائيلي ويؤدي إلى دائرة مغلقة لا مخرج منها حيث أن التمسك باحتلال الأراضي سيحول دون انخراط إسرائيل في أي إطار إقليمي شرق أوسطي.

عن جريدة :
عقيدتي . المصرية .

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إخواني أخواتي..

سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :

(وإن هذا صراطي مستقيما ،فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون) . صدق الله العظيم.

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة ياأرحم الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير.

في رحاب الموسم

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق وأكرمهم محمد، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يقول الله عز وجل في محكم التنزيل :

[ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون] الآية.

إن دعوة القرآن صريحة بوجوب نظر الإنسان وتامله في المخلوقات الميسرة له والمخلوقة لأجله ، والتامل كذلك في كيفية تكوين الإنسان ومراحل خلقه [فلينظر الإنسان مما خلق ؟] الآية . إذ بالنظر والتامل تظهر الحقائق ناصعة ظاهرة للعيان، وتظهر حقيقة هذا الوجود المتكامل في وحدته وجماله وتناسقه وهذا يقضي بأن له خالقا يدبر أمره ..

والمتامل في معارف الحضارات المتعاقبة انها نحت بتوجهاتها المعرفية إلى إقصاء هذه الحقائق التي تنير للسالكين توجههم و على العكس من ذلك فقد اكتفوا بالتفسيرات المادية فقط ، وحتى لو اكتسى ذلك نوعا من الحيف والْبستْ في كل أصناف العلوم.

والأقرب إلى المنطق المعرفي أن كل نظرية لا تكون مقنعة إلا بفضل بساطتها وكمالها وجمالها، وهذا لا يتاتى إلا من رزق إحساسا عميقا ببساطة الأفكار وجمالها.

فالنظريات التي تكون صعبة المأخذ ومحدودة النطاق وتعسفية قلما تدوم طويلا.

ولقد هدمت نظريات غربية كثيرة وسقطت ولم تعمر طويلا وهي آيلة للسقوط لا محالة لأنها أفرغت الإنسان من محتواه ومن مقوماته المعنوية وما يميز وجوده وكينونته وكيانه الروحي. وإذا كانت جزئيات الذرة ببساطتها وسحرها وثمائلها وجمالها لا تفهم إلا بمعادلات صعبة ودقيقة فهي تشمل من الأسرار ما لا يحصى وهي مودعة بإحكام، أودعها العليم الخبير وصرفها لغاياتها ومستقرها.

وهذه القوانين المحكمة لو حصل أي تغيير في أدنى مستوياتها أو طبيعتها لاختل النظام الذي يشكل الحياة ...

ومثالا على ذلك، هذه الإلكترونات التي لولا استبعاد بعضها البعض وفق نظام ذري رهيب لما بقيت أي عملية من العمليات الكيماوية الأساسية المعروفة اليوم.

وكذا المعادلات الدقيقة في ذرات الأوكسجين والهيدروجين التي جعلت الماء على هيئة سائل.

وسيلٌ آخر من المعادلات التي أقامت هذا الكون بحركته وصيرورته وإلى ماله ومستقره وهذه الخلية في أنسجة الجسم بمواصفاتها الدقيقة وقلبها المجهريّ ونواتها لو حدث أي تغيراو تاثير في طبيعتها الحية لانقلبت الموازين وحدثت أمراض.

وهذا العقل الذي يتم تفسيره على أساس النشاط العصبي واليات الدماغ، ولكن يبقى السؤال المطروح، وهو، من هو المسؤول عن هذه الوحدة التي يحس بها الإنسان في جميع أفعاله وأفكاره وأحاسيسه وعواطفه ؟

وإذا كان الدماغ عبارة عن حاسبة إلكترونية فلا بد أن تبرمجه وتديره قوة قادرة على الفهم المستقل.

لذا ، فالعقل جوهر متميز مختلف عن الجسم ،وهو، وليس الدماغ الذي يراقب ويوجه في آن معا .. ولقد تعرضت التجارب في علم النفس إلى نكسات متكررة لأنها طمست فعل هذا الوازع المتجذر في الإنسان ألا وهو العقل .

وظهرت المدارس التي أعطت تفاسيرها المادية للإنسان وخاب عملها لأنها أخضعت العقل للغريزة في طريقة تحليلها النفسي.

ولم تعط الإنسان حقه ومكانته الحقيقية واحقية استخلافه في الأرض.

لقد انتكست معارف الغرب لأنها أطاحت باهم وازع في الإنسان، هذا الوازع الذي يشكل حقيقته وصيرورته وتواجده، ولم تعط العقل أولويته ومحوريته في شتى أصناف العلوم.

ولقد لاحت في الآفاق المعرفية الحديثة إعطاء العقل أولويته ومكانته ودلت بعض المباحث على استقلالية العقل واستحالة إرجاعه إلى المادة ...

حديث نبوي في باب الاستئذان

صح عنه (ص) أنه قال :

الاستئذان ثلاث، فإن أذنلك، وإلافارجع . أخرجه البخاري في الاستئذان باب التسليم والاستئذان والاستئذان ثلاثا. وكذلك أخرجه مسلم وأحمد وأبو داوود في الأدب .

" العلم الرباني يقيني وشامل "

بقلم : للامريم الإدريسي العزوزي.

لقد وقف بعض الناس عند قوله : «ويعلم ما في الأرحام» وقالوا: إن الطب الحديث يستطيع، الآن، التعرف على ما بداخل الرحم.

ونحن، نقول: نعم. ولكن مع ذلك يظل هذا العلم يشبه علم التنبؤات الجوية لأنه لا يصل إلى اليقين المطلق، لأن العلم اليقيني الشامل الكامل المحيط هو علم الله سبحانه وتعالى الذي يعلم ما في الأرحام من ذكورة وانوثة، ومن طول وقصر، وملامح وصفات، ومن طبائع موروثة واخرى ستكتسب في المستقبل، بالإضافة إلى كل التفاصيل الهائلة حول الجنين هل يولد تاما أم مشوها ناقص الأطراف، قلبه سليم أم عليل جهازه العصبي ودماغه، إلى جانب أسرار اخرى تتصل بحياته كالسعادة والشقاء والغنى والفقر.

مصداقا لقوله تعالى : (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام) (سورة لقمان/ الآية :34) وقوله أيضا : (لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور، أويزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير). فالله عز وجل يعلم ما في الأرحام بدون أن يقترب من المراة، وبدون أن ياخذ منها شيئا ليحلله أو يرسل أحدا ليبشر به ، هو وحده الذي يبشر.

قال تعالى : (يا زكرياء إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى) (سورة مريم/ الآية : 7). أما أن يعلموا الأشياء بواسطة مقدمات فلا يقال : إنكم علمتم ما في الأرحام.

اختبار أول تلقيح مضاد للسرطان

يستعد فريق من العلماء في جامعة - ساوث هامبتون - البريطانية للقيام خلال الأشهر الستة القادمة باختبار أول تلقيح مضاد للسرطان تم انتاجه من الحامض النووي المعروف باسم (ا.دي.ان-ADN) الذي يفرزه جسم الإنسان.

وذكر التقرير أن هذا التلقيح يعد علاجا لسرطان الغدد الليمفاوية وهو أحد أنواع هذا المرض التي تصيب كريات الدم البيضاء في الجسم. وعند حقن الانسان به فإنه يحفز نظام المناعة في الجسم على مهاجمة الخلايا السرطانية.

وينوي العلماء استخدام التلقيح الجديد في علاج المصابين الذين تلقوا علاجا كيماويا عاديا والذين اختفت عندهم الأعراض نتيجة العلاج الأول، حيث يمكن لبعض الخلايا السرطانية أن تظل حية بعد مثل هذا العلاج وتصيب الغدد اللمفاوية مرة أخرى.

ويسعى العلماء إلى التوسع في هذه الطريقة العلاجية لمحاربة أنواع أخرى من سرطان الدم مثل اللوكيميا.

إشراقة نورانية

تأملات في الصلاة

جاءَ يشْكُو ألمـاً في رأسه
قلتُ صلِّ الفرْضَ إن رُمْتَ الشفاء
فالصلاةُ المنْهَلُ الشافي به
بَلْسَمُ المرْضَى وسِرّ الأقوياء
بقِيامٍ وسُجودٍ هكذا
يَرتوي الرأسُ بتيّار الدِماء
يتقوّى الجسمُ والذهْنُ وما
وصفَةُ اللهِ سِوَى رُوحِ الدواء
جاء يشْكو سقَماً في جِسمه
قلتُ صلِّ الفرْضَ إنْ رُمْتَ الوِقاء
قُمْ لماءٍ سَلْسَبيل مُنْعش
واغْسِلِ الأطرافَ واسْتَعْصِ الوَباء
لا تسلْني فالوُضوءُ المرْتجى
لسُمُوّ الطُهْرِ ماحٍ كلّ داء
فاغتنِم يا صاحِ نفْعاً وانتهِجْ
إنْ أردْتَ النّورَ دَرْبَ الأتْقِياء

- يتبع -

مختارات

الستر والعين والأذن

من لم ينتفع بعينه لم ينتفع باذنه : للعبد ستر بينه وبين الله وستر بينه وبين الناس.

فمن هتك الستر الذي بينه وبين الله .. هتك الله الستر الذي بينه وبين الناس : للعبد رب هو ملاقيه وبيت هو ساكنه. فينبغي له أن يسترضي ربه قبل لقائه ويعمر بيته قبل انتقاله إليه.

إضاعة الوقت .. والموت

إضاعة الوقت أشد من الموت. لأن اضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة. والموت يقطعك عن الدنيا واهلها.

خروج العارف .. من الدنيا

يخرج العارف من الدنيا ولم يقض وطره من شيئين .. بكاؤه على نفسه وثناؤه على ربه.

نظرة ..

لا يرجون أحدكم إلا ربه، ولا يخافن إلا ذنبه، ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم، وإذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه، واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قطع الرأس ذهب الجسد.

أغبى الناس

اغبى الناس من ضل في آخر سفره وقد قارب المنزل.

صلاة المؤتمين بغير المقيم يوم الجمعة بين البطلان والصحة

إعداد الأستاذ: عبدالقادر محمد الكنوني
رئيس فرع الرابطة / العرائش

● في حلقة من حلقات ركن المفتي الأخيرة الجمعة 16 رجب 1419 الموافق 6 نونبر 1998 ورد سؤال على فضيلة الأستاذ الجليل العلامة سيدي أحمد الغازي الحسيني، أمد الله في عمره، ونفع بعلومه يتعلق بحكم من ائتم يوم الجمعة بإمام خارج عن بلد الجمعة باكثر من فرسخ ولم ينو إقامة أربعة أيام. فاجاب، حفظه الله، بما اجاب به قديما: (الجمعة 11شعبان 1410 الموافق 9 مارس 1990) بان صلاة من ياتم بهذا الإمام باطلة، اعتمادا على أن من شرط وجوب الجمعة الاستيطان، فمن لم يكن، كذلك، لاتجب عليه، ومن لاتجب عليه لايكون إماما وهو في حكم المسافر، ولاتصح إمامة المسافر إلا إذا كان خليفة كما نص عليه صاحب الفقه المالكي في ثوبه الجديد جزء صفحة: 269، وكل من خرج من بلد ولو بفرسخ (3 أميال) 5.544 كيلومترا عُد مسافرا . والذي أجاب به فضيلته هو المعتمد وهو الذي ذهب إليه أكثر علماء المذهب ونصوا عليه، قال الشيخ المحقق التاودي بن سودة: أن الخارج عن ثلاثة أميال لاتجوز إمامته بالجمعة بحال. وقال ابن عبدالبر احد اساطين مذهب مالك (وليس على المسافرين ولا على النساء ولا على العبيد «جمعة» أيضا، عند أكثر اهل العلم). فالقول بالبطلان هو المشهور لكن غير المشهور وارد وموافق لما استقر عليه عمل الأئمة، اليوم، في القرى المجاورة للمدن حيث يستقدم اهلها . مضطرين . من يقوم بالمهمة خارج المسافة، المحددة، وخاصة في وقت نضب فيه معين العلم في القرى واستعصى على الناس وجود إمام يقيم بين ظهرانهم. الا نجد في فتاوى المتقدمين مايكشف غمة المؤتمين الذين استمعوا إلى القول ببطلان صلاتهم ويسعف خطبائنا وائمتنا لمواصلة عملهم والقيام بواجبهم وتصحيح صلاة كل من ائتم بهم ؟ ولعل شيخنا، حفظه الله، أكثر اطلاعا على هاته الفتاوى ولاأذكرها إلا مختصرة لنستدل بها على أن القول بعدم البطلان وارد، وافتى به الكثير من علماء المذهب. ففي نوازل الوزاني سئل عن رجل مستوطن ببلد جمعة أراد أن يصلي الجمعة في بلدة أخرى على أكثر من فرسخ فهل تصح خطبته فيها فاجاب بعد الحمدلة والتصلية: نعم تصح خطبته إن كان بين البلدين اقل من مسافة القصر. وعلى هذا يصح لمن كان مسافرا من قرية إلى قرية أخرى بينهما دون مسافة القصر أن يكون إماما للجمعة في القرية التي سافر إليها لأنه مقيم، إذ المراد بالمقيم، حينئذ، غير مسافر سفر القصر، ثم قال الوزاني: وقد استفيد من هذا أن من سافر من بلد جمعة سفرا لاتقصر فيه الصلاة فإنه يصح أن يكون إماما في سفره هذا باي محل حل فيه بناء على أن المعتبر في الإمام أن يكون مقيما لامستوطنا، ويتضح من هذا أن المسالة التي يعتبر فيها الإمام غير مقيم هي أربعة برد (مسافة القصر) بدلا الفرسخ (ثلاثة أميال) فلا عبرة بالمسافة التي دون مسافة القصر كما نص عليه جسوس في شرح الرسالة على قولها (ولاجمعة على مسافر)، بما نصه سفرا تقصر فيه الصلاة، وان مادونه لاعبرة به، ومثله ما أورده بناني في حاشيته حيث قال: (لأن حقيقة السفر في هذا الباب باب القصر وباب الجمعة واحدة) وذكر اللقاني أن المراد بالسفر الذي تقصر فيه الصلاة فمن كان دون ذلك كان في حكم المقيم. كما ذكر الوزاني ج: 1 . ص 332 جواز إمامة من كان قاطنا باكثر من 3 أميال، فقد سئل عن أهل قرية أقاموا الجمعة: هل يجوز أن يؤمهم في الجمعة من كان قاطنا باكثر من 3 أميال من قريتهم أو لا ؟ فاجاب: الذي تلقيانه مشافهة من السيد الإمام المفتي ابي العباس الزقاق، فسح الله في عمره ذخرا للإسلام، جواز ذلك. ألا تكون هاته الفتاوى . وغيرها كثير . اعرضنا عنها اختصارا ومرجعا يستند إليه من يقول بصحة صلاة الإمام يوم الجمعة خارج فرسخ ولم يقتنعوا بالبطلان ؟ وهل بالإمكان تمشيا مع نراه من خروج الأئمة من المدن إلى ظاهر القرى المجاورة لصلاة الجمعة باكثر من المسافة المذكورة، الفتوى بالمرجوح من القول. والعمل به حاصل، تيسيرا على الناس وتمشيا مع الواقع الذي لايرتفع، تبقى الإجابة للأستاذ الجليل وهو أدرى، والله أعلم.

من معاني المروءة

تتردد، دائما، على الألسنة كلمة المروءة وهي كلمة عميقة ودقيقة في معناها وفي مغزاها. إنها من قمم الفضائل الراقية في التعامل مع الناس وتنبع من الوجدان الحي لصاحبها، وهي المقياس الحقيقي للرجال الصالحين والنساء الصالحات الذين يوازنون بين طاقات النفس البشرية ليسيروا معها وبها وعليها في الحياة . فطاقة الروح ومروءتها الحب في الله وفي الخير، وطاقة العقل مروءته التفكير في عظمة الله وقدراته العظمى في خلقه ووحدانيته والتعامل الفكري مع معطيات الحق - سبحانه وتعالى - في الكون، وطاقة النفس مروءتها معايشة الرضا، وطاقة الماديات مروءتها التعامل معها بما يجلب النفع ويدفع الضر، وطاقة الطبيعة مروءتها المساعدة في إظهار إبداعها واستخراج جمالها ليصل إلى جلال المبدع - سبحانه وتعالى - وللجوارح مروءات : فمروءة اللسان حلاوته، ومروءة السمع عدم الانصات للكلام الفاحش بكل أنواعه وعدم تتبع عورات الناس، ومروءة اليد كف الأذى وعدم البطش بالآخرين بحيث تمتد لعمل الطيبات فقط كما أن للمال مروءته وهو: العطاء والإحسان ومروءته تيسيره، ومروءة الخصام العفو والصفح، ومروءة الكيد كظم الغيظ وترك العثرات. وهكذا لكل شيء مروءته، هذه المروءات لها جوانب ثلاث هي جماع كل مروءة : أولها المروءة مع الله وهي الاستحياء من نظر الله اليك واطلاعه عليك في كل لحظة، وإصلاح عيوب نفسك فإذا عرفت العيوب وصلت إلى المطلوب.

ومن كمال المروءة مع الله إجابة داعي الحق بحب خالص فقد جاء في الأثر الإلهي (ابن آدم اطلبني تجدني فان وجدتني وجدت كل شيء وإن فتك فاتك كل شيء وانا أحب اليك من كل شيء) واسمع هذا الحديث القدسي (من شغله ذكري عن مسالتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين).

والجانب الثاني : المروءة مع الناس بادب اليقين وحياء المتقين وخلق العابدين.

والجانب الثالث : المروءة مع النفس بنقلها من نفس أمارة إلى نفس لوامة إلى نفس مأمورة . فاذا استجابت للأمر اطمانت ورضيت وفي الرضا يتحقق كل شيء مأمول. إن المروءة توصل إلى الانتماء لله وللانسانية والانتماء فيه بقاء العطاء وصفاء الإيخاء وجمال الوفاء المفتقد بين البشر مما يجعل الفرد يعيش في شتات نفسي وتمزق داخلي.

إن فقدان المروءة وغيبتها في واقعنا ادى إلى فقدان كل ما هو رائع فقد قال العارفون قديما (إن المروءة هي هبات من أسماء الله الحسنى ، فمن وحد الذات الالهية بحب وهبه الله جلال الصفات، ومن حرم ذلك فقد مقومات الحياة.

وصدق العارف بالله حينما قال :

إذا فقد المروءة أي قوم

فليس لهم في الدنيا حياة.

بطاقة إسلامية من مالطة

إن - مالطة - مجموعة جزر صغيرة تكاد لا تظهر في العديد من الخرائط، رغم أنها أحد المفاتيح الرئيسية للشرق الأوسط وهي تتوسط بين قارتي أوروبا وافريقيا.

ومنذ تسعة قرون، قامت مالطة العربية الإسلامية بكل التاثيرات الثقافية والحضارية العميقة للغرب والاسلام، والذي انعكس على تركيبها السكاني ولغة أهلها وطراز مبانيها.

في يومي 29-28 أغسطس من عام 870 اقتحم الأغالبة باساطيلهم وفرسانهم جزيرة مالطة بقيادة أحمد بن عبد الله بن الأغلب الملقب بالحبشي (تاريخ دخول المسلمين إلى مالطة تقريبي ويفتقر إلى الدقة).

وسار الجيش العربي الإسلامي حتى استولى على العاصمة مدينة، ثم حصن المسلمون العاصمة وجعلوا منها أسطورة في القوة والمنعة.

ومن هذا التاريخ بدات الصفحة العربية الإسلامية في تاريخ مالطة والتي استمرت زهاء قرنين وربع من السنين. وتعاني مرحلة الوجود العربي في الجزيرة إهمالا شديدا قد يكون متعمدا، أو ربما يكون مصدره ندرة المراجع أو اختفاءها نتيجة الحملات الشرسة والإبادة التي تعرض لها مسلموا الجزيرة.

وفي ذات القرن، التاسع الميلادي، وقبل دخول الإسلام إلى مالطة بحوالي اربعين عاما حمله المسلمون إلى صقلية.

ففي عام 831 جاء العرب فاتحين بقيادة اسد بن الفرات. ومنذ ذلك التاريخ بدات الصفحة العربية الإسلامية، وجاء المسلمون معهم باشجار النخيل والليمون والبرتقال والبطيخ وقصب السكر، وحملوا معهم الطرز المعمارية الاسلامية التي ما تزال موجودة في اعمدة وسقف الكنائس والقصور التاريخية.

موجودة في كاتدرائية «مونريال» الشهيرة التي بنيت عام 1174 بعد إقصاء العرب عن الحكم، وما تزال لمساتهم الفنية الساحرة باقية في الهندسة المعمارية والنقوش، وحتى الرسوم المسيحية.

والعرب موجودون، أيضا، في البناء الشامخ لقصر النورمان الذي أصبح، اليوم، مقرا لبرلمان صقلية، والهندسة المعمارية الإسلامية ماثلة، أيضا، في كنيسة القديس يوحنا وغيرها من الأبنية المسيحية.

بحضور علماء الدين ورجال الإعلام رابطة الجامعات الإسلامية تعقد ندوة في القاهرة

(تتمة)

ونبه الدكتور -مفيد شهاب -وزير التعليم العالي والبحث العلمي إلى أن جانبا من الإعلام الدولي يتسم بالحيدة والموضوعية ولكن الجانب الغالب يتعمد التشويه والتضليل وهو ما يتطلب منا اهتماما خاصا، لما يحدثه من تاثير سيء على صورة الإسلام والمسلمين، وينعكس بالسلب على العلاقات الدولية معهم، ويجعلهم في موقف الدفاع الدائم عن النفس.

وقال الدكتور شهاب : إن هناك أسبابا عديدة وراء عدم الحيدة في الاعلام الغربي تجاه المسلمين، من ابرزها : عوامل تاريخية : تتمثل في سجل العداء التقليدي الذي كان بين العالم الإسلامي وأوروبا، وعوامل اجتماعية تتمثل في تباين أسلوب الحياة لدى كل من العالم الإسلامي والغربي، على مستوى العادات والتقاليد والسلوك، وعوامل سياسية مازالت مرجعيتها إلى الاستعمار الغربي وعوامل استراتيجية تكمن في أن الغرب لا يريد للدول الإسلامية أن تستكمل مقومات نهضتها.

وعبر الدكتور جعفر عبد السلام الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية عن الكثير من التحديات التي تواجه العالم الإسلامي في ميدان الإعلام الدولي، مشيرا إلى الدور المهم الذي يلعبه الإعلام ليس، فقط ، في تشكيل عقول الناس، وإنما، أيضا، في تحقيق أهداف محددة للدول الكبرى التي أصبحت تحتل الفضاء والسماوات المفتوحة.

وطالب الدكتور -طه أبو كريشة - نائب رئيس جامعة الأزهر - بان تتحول توصيات هذه الندوة إلى شيء ملموس يمكن أن يساعد في تطوير أداء الإعلام الإسلامي.

ناقشت الندوة العديد من الأبحاث التي لفتت النظر إلى حجم الدورالذي يقوم به الإعلام وتكنولوجيا المعلومات في عالم، اليوم، فقد أشار الدكتور حمدي حسن -الأستاذ بجامعة الأزهر- إلى أن الاقتصاد العالمي قد تحول خلال العقد الأخير من هذا القرن الى اقتصاد معلومات حيث أصبحت المعلومة من أهم عوامل إنتاج السلع والخدمات، وقد بلغت استثمارات صناعة المعلومات على المستوى العالمي 1،3تريليون دولار عام 1990 وسوف تصل في عام 2000 إلى 3 تريليونات دولار. ونبه إلى أن التضامن المالي قد اصبح ضرورة ملحة في صناعة الإعلام المعاصر في ظل تزايد تكلفة المنتج الإعلامي وضرورات المنافسة في السوق العالمية، حيث يبلغ حجم السوق العالمية لبرامج التليفزيون على سبيل المثال اكثر من 6 مليارات دولار سنويا ، وفي ظل هذه التكلفة الكبيرة، يتجه العالم المتقدم إلى نوع من التضامن المالي، ولكن في العالم العربي والإسلامي فلا نجد مثل هذا النوع من التضامن رغم تزايد الحاجة إليه.

ماذا تعرف عن العولمة؟

إعداد واختيار : الأستاذ الطاهر العروسي

ظهر مصطلح العولمة، حديثا، كتعبير عن الحالة الاقتصادية التي بدأت تستحوذ على السياسة العالمية في العقد الأخير من هذا القرن. وقدتكون هذه الحالة - باثارها وحقائقها - قد بدات قبل ذلك بقليل أو كثير.

وليس التحديد الزمني هو الأصل في النقاش، وإنما حقيقة الحالة ومدى تعبيرها عن وضع أو مرحلة جديدة في الحياة الانسانية، وما هي الفوائد والمساوىء الناجمة عنها ؟ وهل يمكن الاستفادة القصوى من الإيجابيات وتقليص حجم الخسائر من المساوىء ؟ ومن هو المستفيد في النهاية، الدول الغنية أم الفقيرة ؟ الشعوب المستضعفة أم الحكومات المهيمنة ؟ الشمال أم الجنوب ؟ وغيرها من الأسئلة.

غير أن العلماء يكادون يتفقون على أن الدول الرأسمالية الغربية، بالدرجة الأولى، تمر بمرحلة انتقالية مثيرة للاهتمام، وأن كلا من مفهوم «الدول القومية» و«الرأسمالية» يتعرضان للتحول وهذا التحول الجوهري هو ما يطلق عليه مصطلح «العولمة» في وقتنا الراهن.

إن حقيقة «العولمة» فرضت وجودها على الحكومات أو أحزاب المعارضة في العالم الصناعي، فبدأ الجميع بالاستعداد له والتخطيط لانعكاساته ورسم صورة المستقبل وفق معطياته. والملاحظ أن العولمة فرضت وجودها القوي على طريقة تفكير السياسيين والمحللين والأساتذة الجامعيين، فكان التخطيط الاقتصادي والاجتماعي في الدول الصناعية، التي تقود قطار العولمة، يعتمد على معطيات العولمة وظروفها، ومنها الميل نحو نموذج جديد من الحرية الاقتصادية، وتقليص الدور الحكومي في العملية الاقتصادية، وحرية السوق، وبضمنها حرية انتقال العملات بين الدول وإعطاء سوق العمل مرونة أكبر، كاساليب لمواكبة الاقتصاد الدولي الجديد.

وإذا كان النقاش حول العولمة يدور في الإطار الاقتصادي وربما السياسي، فان ابعادا أخرى يناقشها المثقفون والمعنيون تاثرت بافاق العولمة وواقعها، ومنها الاطار الحضاري والثقافي وكيفية التداخل بين الهويات، وانعكاسات ذلك على تربية الأجيال والعلاقات بين الدول. فإذا كان المفكرون على اختلاف تخصصاتهم، منهمكين في تحليل ومناقشة البعد الاقتصادي للعولمة، فإن آخرين ينظرون إلى الموضوع من زوايا أخرى ثقافية وحضارية. وحول موضوع العولمة نحاول تعريف القارىء على كتابين يناقشان الموضوع من زاويتين متباينتين، الزاوية الأولى (الاقتصاد) ويتولاها كتاب «العولمة والسياسة الاقتصادية التقدمية) .

وهو يشرح طبيعة التحول الذي يمر به العالم، وهو تحول في الأسلوب الرأسمالي (اقتصاديا) والدولة القومية (سياسيا)، وهو مع ذلك محاولة لتوضيح طبيعة العولمة وتقويمها وتوجيه النقد لها (ولكن بدون عداء)، باعتبار أن عمليات السوق الرأسمالية إذا تركت مرة دون قيود، لا تؤدي إلا إلى شيوع الظلم الاجتماعي وانعدام الأمن والاستقرار وانعدام الكفاءة.

وإذ يأخذ هذا الكتاب في الاعتبار انتشار ظاهرة العولمة، فإنه يبحث مجموعة كبيرة من الموضوعات التي أعدها أخصائيون متمرسون. ومن الموضوعات التي بحثها الكتاب، قضايا التكامل التجاري والشركات المتعددة الجنسية، وسوق العمل الدولي والهجرة (هجرة الأيدي العاملة) وحرية انتقال العملات والسياسة البيئية ودور المؤسسات المالية الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي. ومع توجيه الانتقاد لظاهرة العولمة وجوانبها السلبية، يقدم هذا الكتاب دراسات لعولمة بديلة أو بدائل لسلبيات العولمة الحالية مثل : تطور سياسة تنمية محسوبة يمكنها معالجة الظاهرة التدميرية لاقتصاد السوق، بهدف تحقيق المساواة وتشجيع الكفاءات . ومن خلال هذه التحليلات يوضح الكتاب طبيعة الأزمة الاقتصادية التي تعصف باسيا وكيفية تجاوز سلبياتها.

أما الزاوية الثانية (الحضارية - الثقافية) فإن كتاب «ثقافات العولمة»-Cultures of Globali zation، يتكفل بتحليلها وتوضيح طبيعتها .

وإذا كان الكتاب الأول قد عالج الموضوع اقتصاديا ووضع حلولا يراها مناسبة لتجاوز السلبيات الاقتصادية، فإن هذا الكتاب يناقش الدائرة الأوسع للعولمة وهي المجالات الثقافية والحضارية وانتشار الآداب والفنون وتحديد الهوية الوطنية أو القومية، فالاطروحة الأولى تتناول العولمة والفلسفة وتناقش من زاوية العلاقة بين التطورات الاقتصادية التي جاءت بها ظاهرة العولمة ومفهوم الحداثة وحدوده التي قد تسري لتكون حدودا للعولمة. أما الزاوية الثانية فتناقش علاقة ظاهرة العولمة بالعملية الحضارية ودور الثقافات واللغات كحواجز في وجه العولمة، أو أدوات لتسهيل انتشارها وتمكين مفاهيمها. وكانت الزاوية الثالثة هي النظر إلى العولمة كمشكلة فلسفية.

أما الأطروحة الثانية للكتاب فتتناول «البدائل المحلية» ويتم فيها مناقشة التمزق السياسي والقومي والعرقي، الذي يعيشه العالم، ويناقش الواقع الثقافي الافريقي وقضايا الاستعمار وقضايا الحداثة في الصين ومسالة التبادل الثقافي بين الشعوب. وناقشت الأطروحة الثالثة قضايا «الثقافة والأمة» وهنا، طرحت مسالة العلاقة بين الثقافة والعولمة وقضايا الأمة والفكر السائد عن العولمة ومسالة الاعلام في الثقافة الرأسمالية وثقافة العولمة في الجامعات. أما الأطروحة الرابعة والأخيرة فهي بحث في النزعة الاستهلاكية وعلاقتها بالايديولوجيا. وهنا تم بحث موضوعات متنوعة مثل العلاقة بين المال (الدولارات) والتجزئة والخالق سبحانه، وعلاقة الحركات الاجتماعية والراسمالية العالمية. وبحث موضوع البيئة وعلاقته بالعولمة . وبهذا التنوع الذي تناوله هذا الكتاب يكون قد غطى معظم الإشكالات الثقافية التي رافقت النقاش المستمر حول ظاهرة العولمة وانعكاساتها وأبعادها وهو عمل، ربما، يستجيب لحاجة قوية في الوسط الثقافي لفهم تطورات العالم بصورة ادق.

من أجل صحتك

تقنية جريئة ابتكرها جراح برازيلي أنقذت حياة مئات المرضى

تشذيب القلوب والرئات بدلا من زرع الأعضاء

* بدأ أطباء القلب في الولايات المتحدة استخدام تقنية تشذيب القلب والرئتين المعطوبتين وتصغير احجامها. وتناقض التقنية الجديدة التصور الطبي السائد حول عدم المساس بعضلات القلب، وتقدم طوق النجاة لعشرات المرضى الذين يتوفون لعدم وجود أعضاء لزرعها في أجسامهم. والحاجة أم الاختراع، كما يقال. فهذه التقنية الجريئة ابتكرها جراح في البرازيل، حيث لايسمح بعمليات زرع الأعضاء، ولايستطيع معظم المرضى تحمل نفقاتها الطائلة.

مرض الملايين

تعالج التقنية الجديدة المرضى المصابين بقصور القلب الاحتقاني، وذكرت المجلة العلمية الأمريكية «ساينتفيك امريكان» التي نشرت تقريرا عن الموضوع أن عدد مرضى قصور القلب الاحتقاني في الولايات المتحدة، وحدها، يبلغ خمسة ملايين. ويصيب المرض نحو 400 الف شخص سنويا، ويعتبر السبب الرئيسي لتطبيب المرضى في أعمار أكثر من 65 عاما في المستشفيات. ويتوفى نصف المصابين بالمرض خلال خمس سنوات وقليلون منهم يبقون على قيد الحياة فترة تزيد على عشر سنوات. ومعروف أن 20 في المائة من المرضى الذين ينتظرون عملية زرع قلب يتوفون بسبب عدم وجود العدد الكافي من القلوب التي يتبرع بها أصحابها بعد الوفاة.

تشذيب القلب

تحدث الاصابة بقصور القلب عند إخفاق بطين القلب في ضخ الدم إلى باقي أجزاء الجسم. سبب ذلك تضخم حجم البطين وترهله، وتعمد تقنية تشذيب القلب إلى تصغير حجم البطين عن طريق اقتطاع وتد من الجدار العضلي للقلب. وابتكر تقنية التشذيب الطبيب البرازيلي - راندس باتستا - واجرى أول عملية فيها عام 1983. ويزيد عدد المرضى الذين أجريت لهم عملية تشذيب القلب في البرازيل عن 500 شخص بلغت نسبة نجاح العمليات 82 في المائة، وهي على خلاف عمليات زرع الأعضاء لاتستدعي تناول المريض طوال عمره الأدوية المضادة لرفض الجسم الأعضاء المزروعة.

هذه الحقائق كانت وراء قرار طبيب القلب - راندال ستارلنغ - وجراح القلب - باتريك ماكارثي - تبني تقنية تشذيب القلب التي اطلعا عليها خلال زيارتهما إلى البرازيل. وسنحت الفرصة للطبيبين الأمريكيين ربيع عام 1996 عندما قبل مريض يدعى - جيم ابسلم - إجراء عملية تشذيب لقلبه المعطوب. ونجحت العملية على رغم انها تناقض التصور الطبي السائد الذي يؤكد على ضرورة الحفاظ على عضلة القلب مهما يكن الثمن.

وذكر المريض بعد نجاح العملية انه حريص على أن لايبالغ في الاستفادة من نتائجها الايجابية. فهو يستطيع، الآن، صعود السلالم من دون أن ينقطع انفاسه أو يشعر بالم في الصدر. وقال إنه يقوم، حاليا، بتمارين رياضية، تعتبر جزءا من العلاج، ولايحتاج إلى تناول اكثر من 3 ادوية، في حين يتناول المرضى الذين تجرى لهم عملية زرع الأعضاء دزينة من الأدوية المختلفة.

فرص النجاح

وبسبب جدة التقنية يلتزم الجراحان الأمريكيان عدم إجراء عمليات تشذيب القلب إلا للحالات المستعصية بقصور القلب الاحتقاني.

وتصلح عمليات التشذيب لعلاج الإصابة بالنفاخ الرئوي الذي يصيب المدخنين عادة. وتسبب هذه الحالة انتفاخا كبيرا في الرئتين اللتين تاخذان بالضغط على الحجاب الحاجز وجدار الصدر. وتسبب الحالة انقطاع الانفاس وتضطر المرضى في حالات مستعصية إلى استخدام جهاز التنفس بالأوكسجين.

ومن أجل معرفة أهمية العلاج الجديد وافقت الإدارة الصحية في الولايات المتحدة على إجراء تجارب لعلاج نحو خمسة آلاف مريض بنفاخ الرئتين. وتجرى التجارب على مدى خمس سنوات في 21 مستشفى.

وسيخضع نصف المرضى للعلاج الطبي التقليدي بالأدوية، في حين ستجرى للنصف الآخر عمليات تشذيب وتصغير الرئتين. والهدف من التجارب هو معرفة ما إذا كانت الطريقة الجديدة افضل من العلاج التقليدي وكيف يمكن تحقيق افضل النتائج فيها.

"أكسير الحياة" في المتناول !

باحثون يكتشفون مورثات تطيل عمر الإنسان

ذكر تقرير نشرته مجلة «نيتشير جينيتكس» العلمية أن باحثين تمكنوا من اكتشاف أحد الجينات البشرية التي تلعب دورا في تاجيل عملية الشيخوخة.

وذكر التقرير أن حشرات الفواكه التي تنقل الجين المذكور إلى تركيبتها الوراثية عاشت فترة أطول بحوالي 40 في المائة من الحشرات التي لم ينقل إليها ذلك الجين.

وقال - تومي باركز - من جامعة جويلف في أونتاريو بكندا وزملاؤه من جامعة تورونتو أن هذا الجين المعروف باسم «سوبر أوكسيد ديسميوتيز» يقلل من تاثير «مجموعات الذرات الحرة» المتخلفة عن العمليات الحيوية في الجسم التي يعتقد العلماء أن لها دورا كبيرا في الاسراع بالشيخوخة لقدرتها الفائقة على التفاعل بطريقة تدميرية مع كل خلايا الجسم التي تصادفها.

ويذكر أن هذا الجين موجود في جميع الخلايا البشرية.

ويعتقد - باركس - وفريقه أن أهم وظائف الجين في صورته الطبيعية هي حماية الجهاز العصبي حيث أن أي تغيير في تركيبه يؤدي إلى زيادة القابلية للإصابة بامراض في الجهاز العصبي منها مرض تصلب الأوعية والأعصاب المعروف باسم (ملتيبل سليروسيز).

ويامل العلماء في أن يتمكنوا من مكافحة امراض تاكل الجهاز العصبي من خلال نقل نسخ جيدة من جينات «سوبر أوكسيد ديسميوتيز» أو عبر تصنيع عقار مبني على المعلومات التي حصلوا عليها حول تركيبه.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107- شارع فال ولد عمير رقم : 7 - أكدال - الرباط .
الهاتف : 51 03 67 .
الترقيم الدولي : ISSN / 4348 .
حساب ميثاق الرابطة :25201015549.01 وكالة بنك الوفاء -حي أكدال - رقم : 83 . شارع فال ولد عمير - الرباط -
تصفيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط .

تأملات و خواطر

هذا العصر المجنون...!

«اليوم العالمي لمحاربة السيدا» تقليد توقف عنده العالم، اخيرا، وبالمناسبة أعلنت الهيئات الطبية في مختلف أنحاء العالم عن ضحايا السيدا وعددهم يزيد على ثلاثين مليونا، أما نسبة الحاملين لفيروس هذا الداء اللعين فيتجاوزون ثمانين مليونا. وقد أجمع العلماء والباحثون بانه من اهم اسباب المرض الشذوذ والمخدرات، ومع ذلك فإن مجتمعات العالم غير مكترثة بهذا الخطر الذي حصد الملايين، بل إن ظاهرة الشذوذ أصبحت محط احتفاء واحتفال، وآخر ماتفتقت عنه «موضا» العصر في إحدى البلدان الأوروبية، وبالضبط في هولندا انه في بلدية «ليدن» التي تبتعد عن العاصمة «امستردام» بخمسة وأربعين كيلومترا تم أول عقد زواج رجل برجل.

نعم، عقد زواج رجل عريس برجل عروس «عروسة»، وتناقلت الحدث الغريب عدة قنوات أوروبية، وتولت كنيسة «ريمونستر» المحظوظة، وهي كنيسة بروتستانتية إتمام مراسم الزفاف، ومباركة «العريسين» بزفافهما، وهذه الكنيسة تابعة لإحدى الطوائف البروتستانتية التي تفرض على كنائسها إتمام زواج الرجال بالرجال والنساء بالنساء، فالكنيسة، مجرد، منفذ لقرار كنسي أعلن. وفي كلمة ترحيب باركت رئيسة بلدية «ليدن» هذا الزواج، وتمنت للعروسين الرفاه في حبهما «الشجاع». وأشارت إلى أن هذا النوع من الزواج المعلن والرسمي والمبارك من الكنيسة أفضل من أمثاله الموجود بكثير دون إعلان ومباركة «دينية»، كما اشارت إلى تقدمية بلادها «هولندا» في مسالة الاعتراف القانوني بالنقابات والاتحادات الخاصة بالشواذ، ونوهت بدعم بعض البلديات المالي لهذه النقابات، وهكذا تم «الزواج» الشاذ في بلد ينتمي إلى «الحضارة الأوروبية».

وبالمناسبة، ايضا، تناقلت بعض قنوات التلفزيون حفلات صاخبة للشواذ في شهر أكتوبر الماضي تبرعت خلاله بلدية «امستردام» باكثر من أربعة ملايين «خولدة» اي مليوني دولار وابتهج الشواذ ورقصوا في الشوارع والأزقة بحصولهم على حقوقهم الكاملة، وعرضوا على الجماهير الهولندية الوانا متنوعة من النشاطات الشذوذية الترفيهية التي تعكس إبداعاتهم «التنويرية»، بعد أن تنافس على تقديمها الرجال والنساء الذين ذابت بينهم الحدود وتمزقت القيود، بل حتى القيود التي تحترمها حيوانات الغابة، التي لاتعرف بطبيعتها هذا النوع من الشذوذ الذي يمارسه الإنسان.

وأمام هذه التظاهرة الشاذة في عصر المسخ لم يتجرئ رجال الدين أتباع الكنيسة والعقلاء منهم بانتقاد هذا المهرجان الشذوذي الحافل الذي غطته وسائل الإعلام بقوة، ودخل بيوت القارتين الأوروبية والأمريكية بدون استئذان.

وقد حاول أحد الصحفيين تقديم نقدا للمهرجان وآثاره التربوية، فقامت القيامة ضده، واعتقل بتهمة العنصرية وقدم للمحاكمة، وحكمت المحكمة ضده بدفع غرامة، وإمكان ملاحقته القانونية من هيئات الدفاع عن جمعيات الشواذ.

إنه كان على الأمم المتحدة قبل إعلانها عن اليوم العالمي لمحاربة السيدا أن تعلن عن «يوم عالمي لمحاربة الشذوذ»، فالشذوذ والزنا والمسكرات والمخدرات هم أصل هذا المرض اللعين الذي يفتك بالملايين من سكان الأرض بلا رحمة أو شفقة...

● محمد الخضر الريسوني

محنة شعب فلسطين مستمرة

عدد من الصبية الفلسطينيين وقد اتخذوا ساترا من رصاصات جنود الاحتلال الإسرائيلي أثناء الاشتباكات التي وقعت في القدس المحتلة بسبب مقتل فلسطيني على يد يهودي متطرف.

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن

سورة البروج

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

التعريف بها:

سورة البروج هي السورة 85 في ترتيب السور بالمصحف، وترتيبها في النزول 27. نزلت بمكة المكرمة بعد سورة الشمس، وعدد آياتها 22 اية، وعدد الفاظها109. وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سورالقرآن لمحمد علي الصابوني بصدد الحديث عنها قوله:"هذه السورة الكريمة من السور المكية، وهي تعرض لحقائق العقيدة الإسلامية، ولواجبات المسلم حول إيمانه وعقيدته التي ينبغي أن يضحي من أجلها بكل غال ورخيص. والمحور الذي تدور عليه السورة هو حادث أصحاب الأخدود، وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة والإيمان".

"ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالسماء ذات النجوم الهائلة، ومداراتها الضخمة التي تدور فيها تلك الأفلاك، وباليوم العظيم المشهود، وهو يوم القيامة، وبالرسل والخلائق التي تشهد ضخامة ذلك اليوم، على هلاك ودمار المجرمين الذين طرحوا المؤمنين في النار المتاججة ليفتنوهم عن دينهم" قال الله سبحانه وتعالى:(بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج (1) واليوم الموعود(2)وشاهد ومشهود(3)قتل أصحاب الأخدود (4) النار ذات الوقود(5)إذ هم عليها قعود(6) وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود (7) وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد (8) الذي له ملك السموات والأرض ، والله على كل شيء شهيد (9) .

"ثم تلاها الوعيد والإنذار لأولئك الفجارعلى فعلتهم القبيحة الشنيعة"قال سبحانه (إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق(10). وقد اختلف في قوله تعالى (وشاهد ومشهود) فقيل الشاهد محمد (ص) والمشهود يوم القيامة، أوالشاهد أمة محمد، والمشهود سائر الأمم، أو الحفظة وبنوادم. "ثم البشارة للمؤمنين بالجنة جزاء لهم على صبرهم وتضحيتهم في سبيل المحافظة على إيمانهم فلهم الفوز الكبير قال تعالى : إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار، ذلك الفوز الكبير(11).

"وبعد ذلك تحدثت السور ة عن قدرة الله على الانتقام من أعدائه الذين فتنوا عباده وأوليائه"قال عز من قائل:(إن بطش ربك لشديد(12)إنه هو يبدئ‌ويعيد(13) وهو الغفور الودود (14) ذو العرش المجيد (15) فعال لما يريد(16) ومعنى (يبدئ ويعيد) أي يخلق الخلق ابتداء ويعيدهم بعد الموت عند بعثهم، وقيل:يبدئ العذاب على الكفار ويعيده عليهم.

وختمت السورة الكريمة بقصة فرعون الطاغية الجبار، وما أصابه وقومه من الهلاك والدمار، بسبب البغي والطغيان"قا ل جل وعلا: (هل أتاك حديث الجنود (17) فرعون وثمود (18) بل الذين كفروا في تكذيب (19) والله من ورائهم محيط(20)بل هو قرآن مجيد(21) في لوح محفوظ(22)).

"اللوح المحفوظ:شيء أخبرنا الله تعالى به ولم يعرفنا حقيقته وكنهه..وقد دون فيه ما كان وما يكون، في كوننا هذا، بل في سائر الأكوان التي خلقها الله تعالى، من بدء الخليقة حتى قيام الساعة، وهو قابل للمحو والإثبات، عدا ام الكتاب، فإن ما فيه لا يقبل محوا ولا إثباتا. وأما من ادعى أن اللوح المحفوظ جرم مخصوص، بذات مخصوصة -كما أورده بعضهم- فهذا ما لم يثبت بالتواتر عن المعصوم صلوات الله تعالى وسلامه عليه.

وكل إنسان يولد يكتب في اللوح المحفوظ رزقه، وأجله، وسعادته أوشقاوته ، في هذه الحياة. وجميع ذلك خاضع للمحو والإثبات. فمن وصل رحمه اتسع رزقه وطال أجله،بنص الحديث عن سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه "إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلاذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها."وظاهر الحديث : أن الانسان ليعمل السيئة، فيقذف به في النار- وقد قضى حياته في موجبات النعيم- وانه ليعمل الحسنة، فيزف إلى الجنة- وقد قضى حياته في موجبات الجحيم-أما أم الكتاب فهو علم الله الأزلي الأقدس، الذي لا يعتريه تبديل ولا تغيير، ولا يلحقه محو ولا إثبات، ولا يطلع عليه ملك ولا رسول ! فسبحان من أحاط علمه بالكائنات، وتنزه عن صفات المخلوقات، وتفرد بالملك والملكوت. وقيل:إن اللوح المحفوظ هوام الكتاب، قال تعالى في سورة الرعد في الآيتين38و39 (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية. وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله لكل أجل كتاب(38) يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب(39)) .